تداعيات مفهوم الهوية في الخزف الكوردي المعاصر

The implications of the concept of identity in contemporary Kurdish ceramics

م.نعمات محمد رضا حسين Namat hussen@su.edu.krd

قسم الفنون التشكيلية /كلية الفنون الجميلة / جامعة صلاح الدين /حكومة كوردستان – العراق

أ.د. زينب كاظم صالح البياتي Zainab.albayati@cofarts.uobaghdad.edu.iq

قسم الفنون التشكيلية / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد

ملخص البحث :-

يعنى هذا البحث بدراسة (تداعيات مفهوم الهوية في الخزف الكوردي المعاصر) ، ويقع في أربعة فصول، خصص الفصل الأول بيان مشكلة البحث ، وأهميته و الحاجة اليه ، ومن ثم هدفه فضلا عن حدوده الزمانية والمكانية لينتهي بتحديد لاهم الاصطلاحات والمفاهيم الواردة.

تناولت مشكلة البحث موضوعة تداعيات مفهوم الهوية وتأثيراتها الفنية والفكرية والنفسية في الخزف الكوردي المعاصر ، من خلال الاجابة على التساؤل الآتي :

ماهي المعطيات الشكلية للخزف الكوردي المعاصر ؟؟ وهل شكلت تداعيات هذا الانعكاس على مفهوم الخصوصية التي تسهم في تعزيز مبدأ الهوية الكورد ية ؟؟

اما أهمية البحث فتراءت عبر تسليط الضوء على مفهوم الهوية ، لما لها من وقع في نفوس الفنانين ، لاسيما بعد تداخل العولمة ومرتكزاتها في كل مرافق الحياة البشرية ، مما اثرت فكريا ومعرفيا على الاساليب والسمات الشكلية للأعمال الفنية ، مما اسهم في الوقت ذاته من التباس الفهم حول الهوية . كما يسهم البحث في رسم ملامح الهوية ، وملابساتها بشكل مفهوم ضمن منظومة الاسس الصحيحة التي تنتظم داخل الفكر، وتجعل منه معطى شكلي يحمل خصوصية مميزة. فضلا عن ذلك فأن البحث يعد مرجعا معرفيا مهما لطلبة فن الخزف ، من خلال التأسيس المعرفي لأهم السمات الشكلية التي تكشف عن مفهوم الهوية ، مما يتيح للدارسين والباحثين فهم العملية النقدية لفن الخزف ضمن الحدود الموضوعية للبحث وبموجب اهداف البحث وهي التعرف على الخصائص الشكلية للتشكيل الخزفي الكوردي المعاصر، والتعرف ايضا على

المضامين الفكرية الكامنة، والتي تسهم في تعزيز الهوية المحلية ضمن حركة التشكيل الخزفي الكوردي المعاصر .

يتأسس الفصل الثاني على الاطار النظري والقائم على مبحثين ، تناول المبحث الأول الهوية – المفهوم والمعنى ، فيما يتضمن المبحث الثاني على محاور ثلاث ، يرتكز المحور الاول على الخصائص الشكلية لمفهوم الهوية في فنون التشكيل ، فيما يؤكد المحور الثاني على تداعيات الهوية وتعلقها بمفهوم الخصوصية المحلية . أما المحور الثالث فجاء ليؤسس لمفهوم تأصيل الهوية في الفن التشكيلي الكوردستاني المعاصر .

تناول الفصل الثالث اجراءات البحث ، من حيث المجتمع بما توفر من نماذج تم رصدها من المصادر المتخصصة ، ومن الخزافين المعاصرين وبحدود(٣٠ عملاً خزفيا)، تم اختيار عينة البحث المتمثلة بثلاثة أعمال لخزافين اكراد من (اربيل ، السليمانية ، دهوك) ، جاء تحليل النماذج على وفق منهج البحث الوصفي بأسلوب التحليل ، متخذين مؤشرات الاطار النظري اداة في تحليل العينات . لننتهي الى النتائج والاستنتاجات في الفصل الرابع ، . كان من اهم النتائج :١- تأثير نشأة الخزاف ومرجعياته البيئية التي تشبع بصورها ومؤثراتها، لتنعكس في أعماله وتحديدا تأثيرات البيئة الطبيعية والثقافية والتي أسهمت في منح تلك الخزفيات سمات وخصائص الهوية المحلية .- ان ثقافة المجتمع والتي شكلت خصوصية منحته كلا متكاملا وموحداً عملت على بناء خصوصية الفنان ، وبالتالي تؤسس هوية نتاجاته الفنية . ٣- ان العامل التعبيري كان له بعدا واضحا حيث لا يخلو عملا من الاعمال من تعبيرا عن المواقف السياسية او البيئية او الدينية او الثقافية او التراثية ، يحاول الخزاف المعاصر التعبير عنها في بأسلوبه الخاص ، مستثمرا مادته المطاوعة.

الكلمات المفتاحية – تداعيات ، الهوية ، الخزف.

Abstract :-

This research is concerned with studying (the repercussions of the concept of identity in contemporary Kurdish ceramics), and it falls into four chapters.

The research problem dealt with the repercussions of the concept of identity and its artistic, intellectual and psychological effects on contemporary Kurdish ceramics, by answering the following question:

What are the formal data for contemporary Kurdish ceramics? Were the repercussions of this reflection on the concept of privacy that contribute to strengthening the principle of Kurdish identity?

As for the importance of the research, it appeared by shedding light on the concept of identity, because of its impact on the hearts of artists, especially after the overlap of globalization and its foundations in all the facilities of human life, which affected intellectually and cognitively the methods and formal features of artworks, which contributed at the same time to the confusion of understanding about ID the features of identity, and its circumstances, in an understandable manner within the system of correct foundations that organize within thought, and make it a formal given that carries a distinctive specificity. In addition, the research is an important cognitive reference for students of ceramic art, through the cognitive establishment of the most important formal features that reveal the concept of identity, which allows scholars and researchers to understand the critical process of ceramic art within the objective limits of the research and according to the research objectives, which is to identify the formal characteristics of Kurdish ceramic and also identifying the latent intellectual contents, which contribute to strengthening the local identity within the movement of contemporary Kurdish formation.

The second chapter is based on the theoretical framework and is based on two sections. The first topic deals with identity - the concept and meaning, while the second section includes three axes. The first axis is based on the formal characteristics of the concept of identity in plastic arts, while the second axis emphasizes the repercussions of identity and its connection to the concept of local specificity it came to establish the concept of rooting identity in the Kurdish plastic art.

The third chapter dealt with the research procedures, in terms of society, including the availability of models that were monitored from specialized sources, and from contemporary potters and up to ٣٠ works. One of its most important results was, ١- The influence of the potter's upbringing and his environmental references, which are saturated with its images and influences, to be reflected in his role in his work, these potters the features and characteristics of the local identity, ٢- The culture of the community, which shaped A privacy that gave him an integrated and unified whole, as this privacy worked to build the identity of the artist, and thus the identity of his artistic productions.

٣- The expressive factor had a clear dimension, as one of the works is not devoid of an expression of political, environmental, religious, cultural or heritage positions, which the contemporary potter tries to express in his own style using his malleable material .

Keywords - repercussions, identity, ceramic.

مشكلة البحث:-

ارتبط الفن عبر ترابطه الزماني والمكاني بالبيئة ، مرتهن بهوية الفكر الإنساني متلون بألوانها وسماتها ، فهو كنشاط اجتماعي يمد جذوره عبر المعطيات والظواهر الحضارية والاجتماعية والثقافية ، فاعلا داخل كيان الهوية لا ينفك عنها . يعكس بدوره الانساق الجدلية والخصائص المرجعية الضاغطة .و يتحدد مقدار صدقه وقيمته الإبداعية بمدى نجاحه في تحقيق أسباب التميز والتفرد وبلوغ مراتب العالمية والإنسانية ،مع الاحتفاظ بسمات الخصوصية وملامح الأصالة ، والتي يمكن من خلالها اثبات الهوية التي تميزه عن الاخرين ضمن المنظومة العالمية ، هذه المقومات اسهمت بشكل كبير في بلورة حركة فنية تمتلك من الخصوصية المحلية وترتقي فكرا واداء ضمن خصوصية خزافي كوردستان كمنظومة شكلية متميزة .

فالفن في هذه الرقعة الجغرافية لم يكن وليد صدفة بل اسهمت حضارته بتجذرها الثقافي من فرض خصائص وانظمة شكلية، تحمل من الخصوصية ما تجعله متفردا ومعبرا عن خصوصية محلية للمكان الذي اسهم وبشكل فاعل في تشكيل خصوصيته الفكرية ،والتي حتما يكون للفن وتشكيلاته احد اهم مرتكزاتها ، ذلك ان الفنان (الخزاف) وليد بيئته و شاهد على كينونتها وصيرورتها الثقافية ، تنعكس على المفردات الفنية والتي يجنح فن الخزف الى ترديدها وتجسيدها في تشكيلاته الفنية ، ولا يقتصر ذلك على هذا التأثير بل اننا لا نغفل التطور السريع الذي شهدته المنطقة ، من انفتاح على مستوى الثقافة العالمية عبر التلاقح الثقافي الناجم عن الاطلاع والدراسة ، فضلا عن ذلك ما قدمته الثقافة الرقمية ، مما اسهم بشكل كبير الى فتح افاق جديدة اجازت للخزاف التجريب والابتكار، في ظل التطورات التكنولوجية والعلمية ، فهذه المقومات اسهمت في ترسيخ الانفتاح على العالم، وتحديدا مع اتساع وسائل الاتصال والتقنيات التي جعلت من العالم وحده صغيرة تحت ما يعرف بالعولمة ، فأصبحت علاقة الهوية والخصوصية ضمن مفهوم الثقافة المعاصرة علاقة متشعبة وشائكة ، لما تمتلكه العولمة من إمكانيات تتعدى المجال الاقتصادي نحو مداخلات المجال السياسي والثقافي، لاسيما مع نمط الحياة الثقافية المنفتحة نحو التحاور والتعايش المختلط. انها صورة شاملة لهذا العالم الهجين الفني .. وعليه ومن خلال موجزنا هذا جاءت مشكلة البحث والمتمثلة في التساؤل الآتي :

- ماهي المعطيات الشكلية للخزف الكوردي المعاصر ، ،وما مدى انعكاس ذلك على مفهوم الخصوصية التي تسهم في تعزيز مبدأ الهوية الكورد ية ؟

أهمية البحث والحاجة إليه:-

يسلط البحث الحالي الضوء على مفهوم الهوية وتداعياتها ، لما لها من وقع في نفوس الفنانين الكورد ، وتحديدا مع تداخل العولمة بمفهومها الشاسع في كل مرافق الحياة البشرية ، مما اثرت فكريا ومعرفيا على

الاساليب والسمات الشكلية للأعمال الفنية التشكيلية ، والتي بدورها شكلت المزيد من الالتباسات في فهم مفهوم الهوية ، لاسيما في موضوعة بحثنا الحالي المرتكز في اهميته من خلال اسهاماته المتعددة فهو :-

- يسهم في رسم ملامح الهوية وملابساتها بشكل مفهوم ، ضمن منظومة الاسس الصحيحة التي تنتظم داخل الفكر، كنظام شكلي معزز بخصوصية محلية مميزة.
- يفيد طلبة فرع الخزف، والباحثين في هذا المضمار ، من التعرف على اهم السمات الشكلية التي توضح الهوية ،مما يتيح لهم فهم العملية النقدية والفنية بشكل كامل.

هدف البحث : يتمثل بالآتي :-

١- التعرف على الخصائص الفنية للتشكيل الخزفي الكوردي المعاصر .

٢- التعرف على المضامين الفكرية ،التي تسهم في تعزيز الهوية المحلية ضمن حركة التشكيل الخزفي الكوردي المعاصر .

حدود البحث :-

- **الحدود المكانية** - يشمل الخزف الكوردي في اقليم كوردستان العراق (اربيل ، السليمانية ، دهوك)
- **الحدود الزمانية** - تمثلها الفترة (٢٠٠٥-٢٠٢٠ م) (١)
- **الحدود الموضوعية** -الكشف عن محددات الهوية من خلال الانتماء والتعرف عن تداعياتها في الفن الخزفي .

تحديد المصطلحات :-

- **تداعيات :-** التعريف اللغوي :
- تداعيات الحرب بمعنى نتائجها وآثارها .....فوقوع الحرب كحدث استدعى أن تكون هناك استجابة تعذيبه وهي النتائج...إذن استخدام تداعيات بمعنى نتائج وعواقب (٢)
- تداعتِ الأفكارُ: تواردت، تواترت واستدعى بعضُها بعضًا: تداعتِ الذكرياتُ- المعانِي (٣).
- تداعٍ : [مفرد]: مصدر تداعى/ تداعى على. ، تداعي الأفكار : و التداعيّ، هو العمليّة التي تكون بها علاقات وظيفيّة بين ضروب مختلفة من النشاط الفني. ، تداعي المعاني : إحداث علاقة بين مُدركتين لاقترانهما في الذِّهن بسببٍ ما (٤)

التعريف الاجرائي : النتائج والاثار المترتبة على انعكاس مفهوم الهوية على الاعمال الفنية الخزفية .

- الهوية :- لغوياً :

- للهوية انواع وقد عرفها المعجم العربي : هوية الانسان : حقيقته المطلقة وصفاته الجوهرية .

الهوية الوطنية : معالمها وخصائصها المميزة وأصالتها . وفي الفلسفة حقيقة الشيء او الشخص التي تميزه عن غيره ، وهو احساس الفرد بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف (٥)

- الهوية هي " حقيقة الشيء أو الشخصية المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى هو ... الوجود الفردي المتعين في مقابل الماهية " (٦) ، ويرى (الجرجاني) أن الشيء " من حيث امتيازه عن الأغيار هوية " (٧) .

- **الهوية اصطلاحياً** :يرى سقراط (٤٦٩-٣٩٩ ق.م) (ان الهوية تعني تماثل الشيء مع ذاته ..... وعليه فأن مفهوم الانسانية يعد المبدأ الشكلي او الصوري لماهيته ....)(٨) ، وقد اشار أيضا الى فكرة الماهيات او الجوهر الثابت من حيث انها ثوابت لا يمكن تغيرها مهما حدث لها من تغيرات فاذا (كانت ماهية الشيء هي لا تتغير فحقائق الاشياء ثابته والعلم بها متحقق) (٩)، وهذا ما اكد عليه أيضا (محمد عمارة) ، انها كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره ، ينجلي وجهها كلما ازيلت من فوقها طوارئ الطمس ، انها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها ان يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي اليها والتي عن طريقها يتعرف عليها الاخرون باعتباره منتميا لتلك الجماعة)(١٠) ، كما وأكد (الفارابي) أن هوية الشيء ، وعينته ، وتشخيصه ، وخصوصيته ، ووجوده المنفرد له ، وهو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد له الذي لا يتيح فيه اشتراك (١١) .

- الهوية إجرائيا :

- الهوية : هي الخصائص المميزة التي يتسم بها العمل الخزفي ،مما يتيح للخزاف او الفنان الصانع التفرد من خلال خصائص ومميزات اساليبه المختلفة ، من حيث سماتها الفنية المتفردة بخصوصيتها عن اساليب الاخرين ، والتي تمنح الفنان القدرة على التمايز في ظل حركة الانفتاح والعولمة وتعدد الهويات.

- تداعيات الهوية اجرائيا :

التعريف الاجرائي : تأثيرات خصوصية الهوية الوطنية والجغرافية والثقافية والسياسية والدينية والاثار المترتبة عليها والتي تترسخ في ذهن ونفسية الفنان بشكل عام والخزاف بشكل خاص مما يعمل على استلهام المفردات الدالة والتي ترمز لتلك الهوية وتوظيفها في الخزف مما ينتج خصوصية معينة تدل على هوية الفنان من تحليل تلك الاعمال الفنية .

الفصل الثاني

المبحث الاول : الهوية – المفهوم والمعنى .

يعد مفهوم الهوية مفهوما متشعبا ويحمل افكارا واراء متعددة من حيث تنوع الهوية ، فهناك الهوية (الثقافية ،السياسية ، الجغرافية ، الدينية ،الاجتماعية ،والفكرية) ، ولكل منها تعريف يختلف من حيث الشكل الا انها تجتمع على جوهر اساسي واحد .

يرى (سقراط) ان المعرفة هي الهوية الحقيقية للذات الانسانية على الانسان ان يغوص في مكنون دواخله اولا (فمعرفة الانسان لذاته هي اصل المعرفة ، بل هي العلم وجوهر الحكمة .... وهو خطاب الوجود والهوية والوحدة والثبات والمثال)(١٢) ، فمعرفة الانسان لذاته وخصائصه التي تميزه هي الطريق لتعريف الناس بهويته . والانسان لا يستطيع معرفة هويته بشكل سليم الا اذا تعرف على اصوله وجذوره وتاريخه اولا وهذه هي اولى الخطوات لمعرفة الهوية .

كما يؤكد(سقراط)على ان الهوية تستمد قوتها وصفاتها من خلال الجماعة او المجتمع او البيئة التي يستمد منها الانسان صفاته وخصائصه ، التي تتجذر من شخصيته حتى وان لم يدركها بشكل فعلي (فهي المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والتعبيرات والابداعات والتطلعات والتي تحتفظ لجماعة بشرية لتشكل امة) (١٣) ،لتشكل الجوهر الفعلي لهويته وان (الماهية يمكن تفسيرها بانها مجموعه او مصدر الامكانات القائمة في الشيء ، كما ويمكن تفسير التغيرات او(الحركات) بانها تحقيق الامكانات الكامنة في الماهية ، او الخروج من هذه الامكانات الى الفعل ..... والناتج عن ذلك ماهية الشيء ، اي ماهيته الثابتة والتي لا تعرف الا من خلال تغيراته) (١٤). فالإنسان يمكن ان يصادف في حياته الكثير من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والجسدية ، وقد يعيش في مجتمع ليس بمجتمعه ، وثقافه ليست ثقافته ولغة غير لغته ، وعلى الرغم من كل المتغيرات تبقى خصائص هويته الأصلية متجذره في باطن عقله بكل تفاصيلها لا تتغير، لعد هذه (الصفات والاعراض تتوالى على الشيء الواحد ، لا يمكن القول انها تتحول بعضها الى بعض ، وانما تتعاقب على موضوع ثابت يظل هو على الرغم مما يجري عليه من تغيرات(١٥)

فالهوية مفهوم (انطولوجي وجودي يمتلك خاصية سحرية ، تؤهله للظهور في مختلف المقولات المعرفية ، وهو يتمتع بدرجة عالية من العمومية والتجريد تفوق مختلف المفاهيم الاخرى المجانسة والمقابلة له) (١٦) ، وهذا ما اشار اليه (سعيد اسماعيل) مؤكدا ان الهوية (جملة المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو، لا تخطئ في تميزه عن غيره من الاشياء ، ولكل انسان شخصية مميزه له ، فله نسقه ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته ، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب) (١٧). ولا نغفل ما تناوله (علم النفس) لفكرة الهوية

كما وضحها فيشر (G. Fisher) ، بانها (فكرة مركبة تبين تمفصل السيكولوجي بالاجتماعي على المستوى الفردي ، اي تعبير عن حصيلة التفاعلات المعقدة بين الفرد والاخريين والمجتمع) (١٨). ويمكن عد الهوية (مرحلة التطور الفردي من الطفولة وما يحيطها من علاقات تتداخل فيما بينها لتشكل ابا واما واختا ، ومن ثم تصبح الجماعة ، لتشكل بدورها الانسان وتشارك في صياغة رؤيته للعالم .فالهوية لا تنفصل عن الحياة ولا عن الثقافة بالقدر الذي يرتبطان بالوجود الانساني ، انها احد المكونات الجوهرية للطبيعة الانسانية)(١٩) ، ويؤكد المفهوم ذاته (اركسون) في مقولته ان (الهوية لا تختلف عن الانا الا من حيث انها تعتبر مستودعا للمعايير الاجتماعية ، فبما انها مركبة من الخصائص الفردية والمعطيات الاجتماعية فهي تتجلى من خلال اربعة مظاهر اساسية :

١- الثقة في النفس .٢- الطابع الثابت بعض الخصائص الفردية .٣- تكامل الانا .٤- الانتماء الى قيم جماعية والى هويتها) (٢٠) ، الا ان هذه المظاهر قد تحصل للفرد دون وعيه اي بالاكتساب من المجتمع او بالوراثة ، او عن طريق الثقافة والتربية العائلية للشخص ، على الرغم من ان الهوية تعد (صيرورة تطورية تستمر مدى الحياة ، والجزء الكبير من هذه الصيرورة يحصل بشكل لا يعيه الفرد ولا المجتمع) (٢١).

فالهوية على وفق رؤيتهم يمكن تسميتها (الانا العليا) الحاضنة الام لكل معطيات الحياة المختلفة ، كما عرفها (الحنفي) بأن (يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الاخرين ..والوعي بالذات ، يمكن اعتبارها معادل الأنا) .(٢٢)

فيما قسم (فرويد)(١٨٥٦-١٩٣٩م) الهوية الى ثلاث حيث (يرى في اللاوعي- اللاشعور الأساس للكشف عن الشخصية والهوية بانفلاتها من الأنا الواعية العاقلة ، نحو قنوات ثلاث موزعة بين الظاهر والباطن والمنطقة الوسطى بينهما (الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى) ، فـ(الهو) يمثل منبع الغرائز والرغبات والشهوات وهو المنطق المخالف للقوانين والشرائع والمنتهك للمحرمات والمحظورات المنافي للعقلانية ، لذا فان هوية أو ماهية الـ(هو) هي الفردية والأحادية والغرائزية ، أما (الأنا الأعلى) فهي تقوم بالضد الـ(هو) وتلتزم بالمثل والقوانين والمعايير والشرائع ، فهي أداه لضبط الرغبات واله للتهذيب والإصلاح ، لذا فان هويته هي إنسانيه مدنية ومجتمعيه سلطوية ، أما (الأنا) فتشكل مبدأ الانسجام والتوازن في حياة الفرد وتعمل على التوفيق بين الرغبات الدنيا لـ(هو) والرغبات العليا (للانا الأعلى) فهويته (الأنا) تبرز في التوفيق بين الداخل والخارج والغرائز والفضائل ، لتقع الهوية ضمن منطق يحكمه الصراع والسجال المتواصل) (٢٣) .

يشير المفكر الفرنسي (اليكس ميكشيلي) ان الهوية هي (منظومه متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية ، تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي ، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في

الروح الداخلية ، التي تنطوي على خاصية الاحساس بالهوية والشعور بها) (٢٤) ، مؤكدا ان الهوية هي ليست بالخصائص المكتسبة فقط بل هي(وحدة العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز عما سواه ويشعر بوحدته الذاتية) (٢٥) ، هذه العناصر المادية والتي تميز شخص عن اخر هي كل من تاريخه وتراثه واصالته وبيئته المجتمعية والثقافية والطبيعية، والتي تضفي جوانب شكلية تميزه عن غيره، وتؤثر في شخصيته وايديولوجيته الفكرية ، ومن ثم تعمل على تدعيم اواصر التواصل الحسي للأثر، حيث (ان تكبيل الماضي بغيبيته البدائية القبائلية المتوارثة من عصر يسبق العلم والعقل ، وتوارثها جيل لجيل ، تحت تأثير العادة مانزال تتحكم في مخيلة شعوبنا ،وتطبع حياتنا ، حتى المعاصرة). (٢٦) ، وهكذا تندمج الهوية ضمن خصائصها الكامنة في وعي الفرد وفردانيته على مختلف الاصعدة.

المبحث الثاني :

أ- الخصائص الشكلية لمفهوم الهوية في فنون التشكيل

يعد الشكل القالب الذي يحتوي في داخله مضمون العمل الفني ، كما ويرتبط الشكل بالمضمون فالشكل (هو التركيبة المادية او البناء الشكلي الذي يحد المعنى الداخلي، والعلاقة بين المضمون، والشكل في الفن تعادل وتشبه هيئة الكلمة ومعناها) (٢٧) ، ذلك المضمون الذي يعبر عن فكر وخصوصية الفنان النابعة من الحالة النفسية المتفردة له ، حيث (يلعب العامل النفسي (psychological) دوراً رئيسياً في ابراز وتحديد الافكار الفنية وبصورة خاصة الفنون التشكيلية ويبرز هذا العامل ايضا، من خلال عدة وسائل إظهاريه في الفن ، خاصة و ان هذه الوسائل بشكلها الاظهاري ينعكس في اللون والشكل والخطوط وغيرها من عناصر التكوين ، فلكل فنان قدرة تعبيرية من خلال تلك الوسائل التي يعتمدها ، بل وتؤثر تلك الوسائل بشكل مباشر في توجه فكرة العمل الفني ، وحصول او حدوث محاكاة بين العمل الفني والفنان) (٢٨) ، كما وتعتمد الحالة النفسية للفنان على عدة عوامل تؤثر في صيرورتها ، اذ يستحوذ العامل البيئي الذي تربى فيه الفنان الجزء الاكبر من حالته النفسية ، وخصوصا العوامل الاجتماعية والسياسية والتاريخية التي مرت بحياته ، فتأثر بها واصبحت ذكريات مخزونة في ذاكرته ، وتسهم في تشكيل هويته الاصلية ، فيحاول الافصاح عن هويته عبر اعماله الفنية، بطرق متعددة موظفا عناصر العمل الفني (الشكل والمادة والخطوط واللون والتقنية) لخدمة مضمونه الفني، وعلى الرغم من ان الفنانين التشكيلين العراقيين عامة ينهجون مناهج فنية معاصرة، متتبعين تقنيات حداثوية متطورة ، الا انه دوما نجد في اعمالهم ما يدل او يعكس هويتهم الوطنية، وخصوصيتهم الفنية ، ذلك أن فكرة الهوية التاريخية والثقافية (شيء انساني خاص ينفرد به الجنس البشري ، تشمل السلوك والاشياء المادية التي تصاحب السلوك ،والتراث يشمل اللغة والافكار والمعتقدات والعادات والرموز والمؤسسات

الاجتماعية والتقنيات والاعمال الفنية والطقوس والاحتفالات) (٢٩) ، والتي تعد من مقومات الهوية الاساسية والجوهرية، لتنعكس على النتاجات الفنية والثقافية والادبية ، بتقنيات واساليب فردية من خلال علاقات مترابطة بين الشكل والمادة ، لتبث ترانيم تعبيرية (يجد فيها الحاضر مكانا فيما تحكيه عن الماضي ، دون ان تحجب آفاق المستقبل ، انها تساعد على تأسيس الحاضر في اتجاه المستقبل لافي اتجاه الماضي) (٣٠) ، وبذلك تنعكس الاثار المادية عبر حقب التاريخ المتراتبة في الوجود ، على تأصيل الاثر وصنع الهوية بكل مقوماتها الضرورية ، التي تفرزها الاصالة، وتتبدى عنها مقومات محلية بما يخص البيئة والطابع الخاص المختلف عن بقية المناطق . فالشكل هنا (لا يتمثل إلا حين يقوم الفنان بتشكيل المادة والموضوع والانفعال والخيال في عمل منظم مكتف بذاته ، له اهميته الكامنة فهو اي (الشكل) يوضح و يثري العناصر التي يختارها الفنان من وسيطه المادي، وينظمها في بنية عمله الفني على النحو الذي من شانه مضاعفة سحرها وحيويتها ، وتقوية الارتباطات الانفعالية للأنموذج ، فالشكل ينظم ما هو بسيط ومعقد ، فمن الممكن بناء قطعة من الموسيقى او رواية ضخمة بناء زاخراً الى ابعد حد، ومع ذلك فان الشكل يضفي عليه في الوقت ذاته جمالاً وتنظيماً ،والشكل يوحد فهو ليضفي على العمل الفني ذلك الطابع الكلي ، وذلك الاكتمال الذاتي الذي يجعله يبرز من بين بقية جوانب التجربة ويبدو عالماً قائماً بذاته) (٣١). كما وان هناك ما يدعم الشكل ويحدد هويته واصالته ، يتمثل بالتراث والعوامل السياسية والاجتماعية المؤثرة في بلورة شخصية الفنان .

ان لكل حضارة خصوصيتها وهويتها ، تعكس طابعها الخاص والمميز الذي ينعكس بدوره على نتاجاتها الإبداعية الفنية ، ويلعب الشكل دور الحاضن المثالي لكل تلك المضامين المعبرة عن الهوية بكل مفاصلها الحيوية ، والتي من خلاله نستطيع الاستدلال على هوية الفنان ورؤيته الابداعية من خلال عمله الفني .

ب – الهوية وتداعيات الحضور بين الخصوصية والمحلية

يشكل مفهوم الخصوصية محورا مهما في تشخيص الهوية القومية (فالخصوصية هي قدرة الفرد او الاشخاص على عزل انفسهم او معلومات عنهم وبذلك فانهم يعبرون عن انفسهم بطريقة انتقائية ومختارة) (٣٢) ، كذلك يمكن تعريف الخصوصية اصطلاحياً بانها (عين الذاتية ، اي ما تتميز به كينونة الذات عن غيرها من الذوات ، وتهيمن على مفهوم الخصوصية او الذاتية ليست ككينونة – مغلقه، كما يوهم اصطلاحا ، بل من خلال تميزها الذاتي المنفتح على الذوات الاخرى من حولها من ناحية ، والمتنامية مع حركة الزمن ومتغيرات التاريخ من ناحية اخرى) (٣٣) . فلكل هوية مجتمعية خصوصية مميزة لها، تميزها عن غيرها من المجتمعات وتمنحها ذاتية وخصوصية تعد بمثابة التعريف عن ذلك المجتمع ، (فاشتراطات التمايز والتميز ترتبط بمنظومة ذات بناء كلي . وأن هذه المنظومة التي تندرج فيها السمات التعبيرية والجمالية والتقنيات

الاسلوبية) (٣٤) هي التي تحدد هوية ذلك المجتمع . ولعد الفن انعكاس لوعي المجتمع ، فهو (نشاط انساني وشكل من اشكال الوعي الاجتماعي والوعي كعملية عقلية مشروطة بالوجود الاجتماعي ، بمعنى ان الوجود الاجتماعي هو العامل الحاسم في تحديد الوعي وبما ان الفن هو انعكاس للواقع الاجتماعي ، فأن النتاج الفني للفنان يكون حصيلة مصدرين اساسيين درجة وعيه وطبيعة وجوده الاجتماعي) (٣٥). فالفنان لا يأتي من فراغ وانما يتأثر بمحيطه من بيئة وثقافة اجتماعية وتقاليد عرفية فهو اي (الفنان لا يبدع في فراغ وجودي ضمن اطار من المعادلات الجاهزة (وكبعد اجتماعي) يتعلق بظروف البيئة الاجتماعية والحضارية العامة ، فالخصوصية هي ليست هوية بل ظاهره وجزء منها) (٣٦).هذه الخصوصية الفردية تظهر من وعي فردي خاص يمثله العمل الفني ليتمايز به الفنان ببصمه مختلفة عن بقية أقرانه ،فتصبح له هويته الشخصية المميزة رغم توحيد الهوية الثقافية والجغرافية والبيئية ، فيعمل على استعارة الرموز المستوحاة من تلك البيئة والتي جعلت منها (حقلا استعاريا يستلهم منه الفنان الكردي اشكاله الرمزية ليوظفها في تجاربه المعاصرة ،ورؤاه الذاتية ويعينه في ذلك عمقه التاريخي وموروثه الثقافي الحضاري) (٣٧) ، وهذا ما جعل للخزف الكوردي مميزات وطابع تراثي خاص . يقول (جان برتليمي) ان العمل الفني مثله كمثل (مبدعه كلاهما يحمل بالضرورة طابع بيئته ، وعصره وحضارته وشعبه وكلها تصبح عصارة لهم وتغذيهم) (٣٨) ، فالعمل الفني يحمل دوما الوعي واللاوعي الجمعي والحضاري الخاص بالفنان، ويعمل على تعزيز الهوية الفكرية والاصالة المحلية المرتبطة بالمرجعيات الفكرية للفنان.

ج – مفاهيم تأصيل الهوية في الفن التشكيلي الكوردستاني المعاصر

تنعكس التأثيرات البيئية ضمن المجتمع الكوردي بتفاصيلها وانعكاساتها السيسيولوجية اذ (تتميز كوردستان العراق بفنونها الشعبية التي تحمل بصمة خاصة تميزها عن المناطق المجاورة والقريبة وذلك بتاثير طبيعتها الجغرافية التي اسهمت في إيجاد فنون تنسجم مع البيئة الطبيعية في كوردستان كما يتضح في الصناعات الحرفية كالصناعات النسيجية والطرق على المعادن كالحديد والنحاس واعمال الخشب والأزياء والفخار وكذلك الموسيقى والغناء والدبكات الشعبية) (٣٩) ،وهذا مما يضيف لمسة خصوصية تتميز بها عن غيرها من مدن العراق وقد وظف الخزافين الاكراد هذه الخصوصية في اعمالهم الفنية ، امثال (هاشم علي ، وقادر ميرخان ، نعيمه محمد واخرين ...) ولم تتوقف هذه الاستعارات عند هؤلاء الخزافين ، وانما امتدت جذورها عبر الاجيال ، فكانت استعاراتهم من تراثهم وتاريخيهم منفذة بتقنيات عصريه حداثوية تواكب التطور التقني على الرغم من احتفاظهم بهويتهم القومية .

ولا نغفل دور البيئة الثقافية التي الهمت الفنانين التشكيلين في اعمالهم حيث (تكمن خصوصية البيئة الثقافية الكوردستانية التي تعد الحاضنة الابداعية للخزف الكوردستاني، كون الاقليم يتصل بشكل فاعل مع خصوصيات ثقافية وحضارية عريقة ومتنوعة لذا نجد التلاقحات الاسلوبية وتأثيرات نظم الشكل واللون والموروث القديم واساليب الحداثة تجتمع كلها لتشكل موارد للخزاف الكورديستاني) (٤٠) ، كانت ومازالت البيئة الكوردستانية بكل فروعها الطبيعية ، الثقافية ، السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية والبيئة الدينية ، هي الملهم الاول لفنانيهم لما لها من جوانب محلية طبيعية مهمة ومؤثرة .

ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الاعمال الفنية التي برزت في اقليم كوردستان العراق ، من لوحات فنية مميزه بطابع خاص واعمال نحتيه وخزفيات ، تميز بها فناني كوردستان عن غيرهم من ابناء الوطن (العراق) فللكورد طابع وخصوصية ثقافية وبيئية وتراث فكري، يعمل على اصالة ماضيهم وحاضرهم (فالتراث والهوية وجهان لعملة واحدة ، فلا تكاد نجد هوية بلا تراث او تراثا بغير تحديث ، فالتراث هو الموروث الاجتماعي) (٤١) . هذا الموروث ذا كيان خاص معبأة بعادات وتقاليد تميزه عن بقية الشعوب ، ولا نغفل دور اللغة في تأكيد اصالة الموروث الحضاري فعندما يكون لشعب معين لغة خاصة يتم توارثها عبر الاجيال ، ولا تنفك من الاستمرارية لتكون ميزة يختص بها شعب معين فهي (شرط لازم لتحقيق الوحدة الحضارية ، ومن ثم لتحقيق الوجود القومي الجديد) (٤٢) ، وهذا ما نجده في الشعب الكوردي حيث عمدوا على الاحتفاظ بلغتهم الخاصة ، والتي تعتبر جزء مهم وجوهري من تراثهم القومي اذ لم يتنازلوا عنه رغم كل الظروف السياسية التي حاولت طمس معالمه الا انهم حافظوا على اصالة لغتهم وتاريخهم وتراثهم الحضاري والقومي ،(فمن خلال علاقة اللغة بالفكر ، وعلاقة الفكر بالواقع تصبح اللغة احد العناصر التأسيسية اللازمة والاهم في تحديد الهوية ، ليصح القول ان الأمة في تكوينها النفسي والوجداني والعقلاني هي نتاج اللغة والثقافة المشتركة التي تيسرها اللغة ، والتي هي ما عدا عن كونها وعاء العلم والفن والأدب هي أيضا نظام عقلاني يعمل على التدخل الدائم في البنية النفسية للفرد دافعا اياه للتوائم مع الجماعة) (٤٣) . وهذا ما نجده واضحا في الانساق الجمالية للفنون التشكيلية والمسرحية والموسيقية بشكل عام والتي (تستمد خلاله الهوية من التراث الحضاري المؤشرات المعاصرة وما يحيطها من فلكلور محلي) (٤٤). فكلما كان الفن يحمل الاصالة التاريخية والقومية كان فنا عريقا وثابتا ف(الفن ذا الانتماء القومي هو الفن الحضاري المستمر ، ذلك لان القومية هي الحضارة ، اما الانتماءات الاخرى فهي انتماءات منتهية بمعنى ان حدودها تقف عند اول عمل يتحقق فيه الانتماء النسبي ، ثم تأتي الاعمال الاخرى تكرارا ونقلا .) (٤٥) ، لذا نجد المجتمع الكوردي كان دوما متمسكا بتراثه رغم كل التطور الذي وصل اليه خصوصا بعد استقلاله من النظام السابق بشكل كامل ، اذ يعكس التراث الشعبي

الكوردي طبيعة الحياة والاحوال الاجتماعية والثقافية ونظام العشيرة وتقاليدها ، في الفنون الشعبية التي تكشف اصالة الكورد ، هذه الفنون التراثية هي من تحافظ على كيان الهوية المحلية وتبقيها حيه رغم كل التطورات العصرية التي يمر بها البلد .

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري:

١- أن هوية الفنان هي عبارة عن مجموعة علاقات اجتماعية متداخلة ، تؤثر فيه ويؤثر فيها فهي جزء من النسيج الحياتي للإنسان .

٢- تتكون طبيعة الهوية من المؤثرات والعوامل الخارجية التي تبني شخصية الفنان ، حيث يتربى في ظلها مثل العوامل البيئية (السياسية ، الاجتماعية ، الثقافية ، التاريخية ، التراثية ، الدينية) ، كل هذه العوامل مجتمعة هي ما تكون وتبني شخصية الفنان وتمنحه الهوية .

٣- أن من مميزات الهوية الفنية أنها تنقل الاسلوب الجماعي الى حيز الاسلوب الفردي حيث ان الفنان ينقل الفكر المجتمعي بطريقة متفردة الى المتلقي عن طريق تشكيل العمل الفني الذي يحمل بدوره فكر وأسلوب المجتمع الذي عاش وتربى في أحضانه .

٤- أن ثقافة اي مجتمع تحمل خصوصية تجعل من مجموعة العناصر المكونة لها شكلا متكاملا وموحداً ، هذه الثقافة هي من تعمل على بناء هوية الفنان وهوية نتاجاته الفنية .

٥- للمجتمع الكوردي خصوصية مجتمعية تميزه عن غيره من المجتمعات وموروث يحدد ذاك.

الفصل الثالث - اجراءات البحث

١- مجتمع البحث :-

يتكون مجتمع البحث من مجموعة اعمال لفنانين خزافين اكراد من (اربيل ، سليمانية ، دهوك) ، بما يقارب ال٣٠ عملا ،استطاعت الباحثة الحصول عليها من الخزافين انفسهم، او من اصدقاء لهم من خلال التواصل الإلكتروني معهم .

٢- **عينة البحث** :-تم اختيار(ثلاث) نماذج لتمثل عينة البحث ، عمل لكل خزاف ولكل محافظة لرصد تأثير مفهوم الهوية في اعمالهم .

٣- **منهج البحث** :- اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب التحليل ، في تحليل عينة البحث .

٤ – تحليل العينة :-(عينة -١)

اسم الفنان	المحافظة	اسم العمل	قياس العمل	تاريخ العمل	مكان تواجد العمل
نعيمة محمد	**سليمانية**	**تكوين**	**٤٠×٢٠**	**٢٠٠٥ م**	**ممتلكات شخصية**

التحليل الوصفي للعينة : العمل الفني عبارة عن كتلة صخرية ، نفذت باستطالة عامودية غير منتظمة وذات ملامح صخرية ، تحيلنا الى المرجع البيئي ،وتعلو الصخرة العامودية صخرة اخرى موضوعة بشكل عرضي وبلون مختلف ، حيث وظفت الخزافة اللون الاخضر الغامق على الصخرة العامودية ، واللون الاحمر المخضب على الصخرة العلوية ، إذ تنتشر العديد من الصخور على جبال كردستان مما جعلها احدى المفردات المخزونة في لاوعي الفنانة فوظفتها في عملها الفني ويتميز فيها تلك الضربات الذهبية على جوانب العمل ، شكل العمل يوحي للوهلة الاولى بشكل الصخور والتي استوحت فكرتها من بيئة كوردستان الجبلية ، واضافت الفنانة اللون الاخضر لتدل على طبيعة الاراضي الخضراء المليئة بالأمل والفرحة ، أما اللون الذهبي الفاتح للدلالة على السهول التي تحتويها الارض ، والمتواجدة ما بين الاراضي الخضراء لتضفي تنوعاً بيئيا مليء بالجمال والحيوية

فالفنانة لم تكتفي بإظهار البيئة الطبيعية فقط ، بل تضمنتها رسائل سياسية تدل على هويتها الوطنية ، اذ عمدت الى تشكيلها بشكل واعي وبطريقة إبداعية حيث اضفت اللون الاحمر ، الى الصخرة العلوية وهي تدل بذلك على دماء الشهداء الذين استنزفت دمائهم على ارض كوردستان للدفاع عن قوميتهم ووطنهم وعرضهم وأمالهم المستقبلية ، فضلا عن حقوقهم المدنية التي استنزفها النظام السابق ظلماً وجوراً ، كذلك جاء التوظيف اللوني في العمل (الاحمر والاخضر والاصفر) كدلالة عن الوان علم كوردستان ، هذا العمل أن دل على شيء فهو يدل على الهوية الوطنية بشكل مباشر او غير مباشر ، ويعكس اتقان المنجز بدلالة الرسائل المبطنة في داخل الشكل الفني ، هذه الرسائل لا تأتي مصادفة وانما بدراسة واعية وفكر فني متقن، حيث وضفت الخزافة جميع مهاراتها وتقنياتها الفنية لخدمة فكرتها الفنية ، لتوصلها الى المتلقي بطريقة جميلة وذكية وهذا قمة الابداع

(عينة – ٢)

اسم الفنان	المحافظة	اسم العمل	قياس العمل	تاريخ العمل	**مكان تواجد العمل**
دليار قاسم	**دهوك**	**تكوين**	**٤٠×٢٠**	**٢٠٠٧م**	**ممتلكات شخصية**

التحليل الوصفي للعينة : العمل عبارة عن آنية فخارية مدببة من الوسط وتعلوها خمسة أعمدة أسطوانية الشكل ، متدرجة في الطول بشكل متوازي بين الطرفين ، تعلو هذه الانية زخرفة على هيئة (بيت العنكبوت) مع نحت هيئة العنكبوت بطريقة النحت البارز ، وقد زجج العمل باللون الازرق الفاتح والغامق وانسيابية هارمونية ، جسد الخزاف خلالها هويته الدينية في هذا العمل بطريقة ابداعية وجميلة ، اذ تدل على فكرة رمزية لدلالة مستوحاة من المفردات التصميمية للدين الاسلامي ، من خلال توضيح قصة نسج خيوط العنكبوت حول غار جبل ثور وهي من القصص المؤثرة، اذ يدور الحدث الروائي حينما قرر الرسول صلى الله عليه وسلم الهجرة من مكة إلى المدينة، فحاول أن يختار مكانا لا يصل إليه المشركون، ووقع الاختيار على "غار ثور"، حيث امر الله عز وجل العنكبوت لينسج نسيجه على فتحة الغار، ليبين للكفار انه لا يوجد احد داخله وهذه رحمة من الله لنبيه الكريم ، أما الاعمدة الخمسة فهي تدل على أركان الاسلام الخمسة (الشهادة ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج)، وقد اضفى اللون الازرق بدلالته القدسية لما له من اهمية دينية، فهو لون السماء المطلق . أنه استعارة صريحة للهوية الدينية والدافع القدسي الكامن في قلب كل مسلم غيور على دينه ، وظف الخزاف عمله ليعكس انتمائه و هويته الدينية الى المتلقي بطريقة مثالية صريحة ، فهو يروي الحدث القدسي لسيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام للعالم بطريقة فنية وجميلة يتقبلها المتلقي ، ويفهم تضحيات رسولنا الكريم من أجل نشر الدعوة الاسلامية للبشرية جمعاء .

(عينة –٣)

اسم الفنان	المحافظة	اسم العمل	قياس العمل	تاريخ العمل	**مكان تواجد العمل**
شوان بهرام	**اربيل**	**قلعة اربيل**	**١٢٠×٤٠ سم**	**٢٠١٧م**	**مركز الاشغال اليدوية في اربيل**

التحليل الوصفي للعينة : العمل عبارة عن جدارية نحتت بطريقة النحت البارز ، لتمثل استدعاء شكلي لقلعة اربيل بتفاصيلها الصغيرة والدقيقة جدا ، قسمت الجدارية الى افاريز ثلاث ، زين الافريز الاول من الاسفل ببوابات الدور السكنية الاثرية ، والتي يعلوها الطابوق والتي بنيت بطريقة زخرفية رائعة ، جاء نحت البوابات بأشكال متباينة غير متطابقة ، وبشكل محترف من قبل الفنان ، أما الافريز الثاني (الاوسط) نفذ أيضا بنماذج تمثل اشكال الدور ايضا ، حيث ان قلعة اربيل شيدت على ارتفاع تلي ، ولذلك تبرز هيكلة الدور وكأنها متواجدة بطريقه دائرية على التلة ، فنجد في كل تلة مجموعة من الدور بأبوابها وشبابيكها التراثية الجميلة ، اما الطبقة العليا فنحتت فيها الدور بهيئة مرتفعة نوعا ما ، وكأنها في اعلى التلة وبشكل واضح ، نجد ان التوازن بين الطرفين اضفى جمالية على العمل الفني ، فضلا عن تفعيل المنظور ليرتقي بمعالم الهيئة والزخارف التراثية المتقنة الصنع ،العمل ذو (مرجعية تاريخية) كونه يمثل الشواهد التاريخية في مدينة أربيل والتي تعد دليل قائم على تاريخية المدينة واصالتها حتى يومنا هذا . نجد ملامح قلعة اربيل التاريخية التي تعد من الرموز التاريخية المعمارية للمدينة ، والتي اسهمت بشكل كبير ومؤثر في حياة المدينة لكونها في السابق تعد بمثابة مدينة أربيل بذاتها ، ففي الماضي كانت مدينة اربيل بكاملها داخل القلعة ، لذلك اسهمت بواباتها في حماية الناس من الاخطار التي واجهتهم خلال تاريخ الطويل للمدينة .

وتعد الشواهد التاريخية في الاعمال الفنية نوع من الاعتزاز الذاتي بالموروث الجمعي ، وهو جزء مهم من الهوية الكوردية الأصيلة ، وان محاولة اعادة انتاجه كرمز تستند الى فكرة الوصل بين الماضي والحاضر للتعويض عن حالة الانحسار الحضاري ، التي تحييها الجماعة ضمن بعدها الزمني الراهن ، فهو بالتالي نوع من التعويض النفسي الذي يعبر به الفنان عن الاحساس العام للجماعة ، اذ تعتبر القلعة شاهداً حضارياً وتراثياً للإقليم والعراق والعالم . والعمل هنا دعوة لأحياء ما هو قيم ونفيس واستثنائي في حقبة راهنة تفتقر لكل ما هو متميز، حتى يتسنى للإنسان ان يستمد مشاعر الفخر بالتاريخ والحضارة والجذور، ليواجه أزمة الحقبة الحالية والغزو الثقافي المتمثل بمفهوم العولمة، ومحاولة طمس الهوية المحلية للأمم والشعوب وتبني مفهوم الهوية العالمية .

الفصل الرابع

نتائج البحث :-

١- نشأ الخزاف الكوردستاني وتربى في بيئته وقد تشبع بصورها ومؤثراتها ، لتمتلئ بدورها أعماله بتأثيرات تلك البيئة بمعطياتها الطبيعية والثقافية (الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية)، والتي أسهمت بشكل فاعل في منح المنجزات الخزفية الكوردية المعاصرة سمات وخصائص الهوية المحلية ، فغالبا ما تظل الجذور والمحركات الأولى راسخة وفاعلة في الفكر الجمعي للخزاف، والتي تعكس مدى تأثره بالمكان وارتباطه بارضه وقوميته .كما ظهر في جميع نماذج البحث.

٢- تؤشر هوية الاعمال الخزفية الكوردية المعاصرة، حالة من التفاهم والارتباط الحميم ما بين الشكل والمضمون ، وتنم عن فكر الخزاف الفني المتحرك والمتصف بالمرونة والفاعلية ، وذلك في محاولة لربط المؤثرات القديمة الموروثة بمعطياتها المحلية وخصوصيتها القومية بتقنيات معاصرة تكشف عن مواكبة الخزاف واطلاعه المثمر .وهذا ما نجده في (عينة -٣)

٣- أن ثقافة أي مجتمع تحمل خصوصية تجعل منه مجموعة من العناصر المكونة لخصوصيته ، تعكس نظمها شكلا متكاملا وموحداً ، وتعمل على بناء هوية الفنان وهوية نتاجاته الفنية ذات البعد القومي المرتهن بالثقافة الكوردستانية.

٤- نجد ان العامل التعبيري في الاعمال الخزفية الكوردية المعاصرة ، له تأثير واضح فلا تخلو الاعمال من تعبير عن المواقف السياسية او البيئية او الدينية او الثقافية او التراثية ، وهذا حتما يعكس نزعات الخزاف الكوردي ذو المشاعر الجياشة، حتى وان كانت هذه المشاعر مكبوتة ، الا انه يحاول التعبير عنها في اعماله بشتى الطرق المتاحة له .مستغلاً مادته المطاوعة وخبرته الناجمة عن فعل التجريب فضل عن خبرته الفاعلة ضمن اطلاعه على التجارب المعاصرة. .وهذا نجده في مجموعة العينات التي حللت سابقاً.

الاستنتاجات:-

١- ان استعانة الخزاف الكوردي المعاصر بمفردات من الماضي وتراكماته قد ارتهن بمخيلته الناشطة في استيعاب ذلك الخزين وتمثيل ركائز حضارته ومعطياتها التي لا يمكن الاستغناء عنها واستبعاد وجودها ، لذلك استعان الخزاف من تاريخه السياسي والحضاري والتراثي والديني ما هو مؤثر في نفوس الناس ومعبر عن هويته بشكل مقبول ومؤثر .

٢- جاء توظيف الخزاف الكوردي المعاصر للموروث الإسلامي والشعبي في بنية أعماله كترجمة حية للصور الكامنة والمترسبة في الوعي الجمعي ، وفي ذات الخزاف المتأثر بتراثه الفني الغني برموزه وأساطيره وأفكاره معلنا حقيقة انتماء وتجذر هويته الوطنية .

٣- ان انتماء الخزاف بشكل مباشر وغير مباشر في معطيات الواقع الاجتماعي والتاريخي والسياسي فضلا عن الابعاد الاقتصادية جعل من هوية اعماله الخزفية تحقق انتماء لقوميته الكوردية ، بمعطى فني معاصر ، بعده وعاء أو حاضناً سيكولوجياً ، بوصف الخزاف إنسان اجتماعي بطبيعته لا يفارقه قلق الوجود والحاضنة التي تحتويه ، متعايشا مع قضاياه ومتغيراتها متفاعلا وإياها تفاعلا حقيقيا ، لتتخذ بذلك هوية خزفياته وظيفة إخبارية توثيقية تكشف عن خليط متنوع من الظروف للواقع المعاش .

٤- أن الخزاف الكوردي المعاصر استغل مادته (الطينة الحمراء ذات درجات الحرارة المتوسطة في أغلب اعماله للتعبير عن كينونته الفنية) ومحاولا الاستفادة من الأساليب والتقنيات المستحدثة للحركات الفنية الحداثية ، وما بعد الحداثية والإسهام في تشكل وصياغة بعض من ملامح هوية الخزف الكوردي بطريقة معاصرة .

٥- تشكل البيئة بمعطياتها حافزا كبيرا للخزاف في الكشف عن خصوصيته بمنحى يعزز الخصوصية ويفعلها.

احالات البحث:

١- حيث تمثل هذه الفترة ، فترة حرية التعبير الفني وهي بعد سقوط النظام السابق ، وكذلك افتتاح كلية الفنون الجميلة في اربيل سنة ٢٠٠٥م ، وفي دهوك افتتح سنة ١٩٩٩م في معهد الفنون الجميلة ، اما افتتاح الفرع في كلية الفنون كان سنة ٢٠١٢ م ، لذا وجدت الباحثة ان هذه الفترة هي افضل فترة لدراسة فن الخزف في كوردستان العراق.

٢ - https://arabiclan.wordpress.com/٢٠١١/١٠/١٥

٣ - https://www.almaany.com/ar/dict قاموس عربي

٤ - https://www.arabdict.com/ar معجم اللغة العربية المعاصرة .

٥ - معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي(https://www.almaany.com-).

٦- جعفر باقر الحسيني : معجم مصطلحات المنطق، مصدر سابق ، ص ٣٣٢ .

٧- المصدر نفسه ، ص ٣٣٣ .

٨- علي رحومه سحبون : إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر – بين محمد عابد الجابري وحسن الحنفي ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٨ .

٩- محمد عبد الرحمن مرحبا : مع الفلسفة اليونانية ، ط٣ ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ١٩٨٨ ، ص ١٠١

١٠- محمد عمارة ، (مخاطر العولمة على الهوية الثقافية) ، ص٦.ويمكن مراجعة (الهوية والثقافة)، اعداد : ناصر بن سعيد بن سيف السيف /١٤٣٥/٦/٥ هـ .

١١- محمد عابد الجابري : نحن والتراث – قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي ، ط٦ ، المركز الثقافي العربي ، الحمراء ، بيروت ، الدار البيضاء ، ١٩٩٣ ، ص٢٧ .[١]

١٢- علي حرب : أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر – مقاربات نقدية ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٤٣ – ٤٤ . للمزيد ينظر : (عزت قريني : الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣ ، ص ١٣٧)
١٣- محمد عابد الجابري ، العولمة والهوية الثقافية ، عشرة اطروحات ، المستقبل العربي ، العدد ٢ ، ١٩٩٨ ،ص ١٤
١٤- كارل بوبر : بؤس الايدلوجيا – نقد مبدأ الأنماط في التطور التاريخي ، ط٢ ، ت : عبد الحميد صبره ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، ب. ت ، ص ٤٤ .
١٥- محمد عبد الرحمن مرحبا : مع الفلسفة اليونانية ، مصدر سابق ، ص ١٩١
١٦- الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (سلسلة كتب المستقبل العربي (٦٨) ٢٠١٣ م .ص ١٥٧ .
١٧- سعيد اسماعيل ، التربية الاسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، ص ٩٥ .ويمكن مراجعة الهوية والثقافة : مصدر سابق، ص ٤ .
١٨- اميرة جمال .تقرير (الهوية الشخصية).. من نحن وكيف يرانا الفلاسفة ؟ نشر بتاريخ ١٠/٠٢/٢٠١٧ .ص٩
١٩- مجلة افاق ادبية ، الهوية في الادب ، عدد ١ ،٢٠١٩ ،ص٨ .
٢٠- اميرة جمال .تقرير (الهوية الشخصية).. من نحن وكيف يرانا الفلاسفة ؟ مصدر سابق ، ص٩.
٢١- أراق سعيد : مدارات المنفتح والمنغلق في التشكيلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية ، مصدر سابق ، ص ٢٢٨ .
٢٢- عبد المنعم الحنفي : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ج٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٨ ، ص ٣٧٩ .
٢٣- أطياف علي نجم الخفاجي ، اطروحة دكتوراه " اشكالية الهوية في الخزف العراقي المعاصر " ،٢٠١٢ م ،ص ٥١.
٢٤- اليكس ميكشيللي ، الهوية ،ت: علي وطفه ،دار الوسيم للخدمات الطباعية –دمشق ،١٩٩٣م ص ١٥ ، ويمكن مراجعة مجلة افاق ادبية ص٧ .
٢٥- المصدر نفسه ، ص٧ .
٢٦- شوقي عبد الحكيم ، الفلكلور والاساطير العربية ، دار ابن خلدون ، ١٩٨٣ ،ص ٢٣٢ .
٢٧- عادل كامل ، التشكيل العراقي التأسيسي والتنوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، لعام ٢٠٠٠، ص ٨٢.
٢٨- كمال عيد ، جماليات الفنون ، الموسوعة الصغيرة، العدد٦٩، دار الجاحظ للنشر ، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٦.
٢٩- كليفورد غيرتز ، تأويل الثقافات ، تر : د. محمد بدوي (المنظمة العربية للترجمة ، ط ١ ، بيروت ، كانون الاول ٢٠٠٩ م . بيروت .ص ٨ .
٣٠- محمد عابد الجابري ، التراث والحداثة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ م ،ص ٤١.
٣١- جيروم، ستولينتز، مصدر سابق، ص ٣٣٩.
٣٢- https://ar.wikipedia.org/wiki -
٣٣- محمود أمين العالم ، مجلة فصول ، ج ١ ، المجلد السادس عشر ، العدد ٣ ، ١٩٩٧م ، ص١٠ .
٣٤- مجلة افاق ادبية ، الهوية في الادب ، عدد ١ ،٢٠١٩ ، ص٤.
٣٥- عبد الكريم يحيى الزيباري ، سؤال الهوية الكردية ، دار الفارابي ،بيروت ،ط ١ ،٢٠١٢ م ، ص ١٩.
٣٦- عفيف بهنسي ، جمالية الفن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، الكويت ، ١٩٧٩ م ، ص ١٧٣.
٣٧- جمال الدين الخضّور : عودة التاريخ – الانثروبولوجيا المعرفية العربية / دراسة في الاناسة المعرفية العربية التاريخية اللغوية ووحدتها ، ج١ ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، ١٩٩٧ ، ص ٩٥ .
٣٨- سارتك لوزان ، الفن العراقي المعاصر ، طباعة تعاونية ونشر بإيعاز من وزارة الثقافة والاعلام في جمهورية العراق ، باكو، بوك ، ايطاليا ، ١٩٧٧م ،ص ٢١٦.
٣٩- نزار محمود عثمان ،مرجعيات الشكل الخزفي المعاصر في كردستان العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ،٢٠٠٩م .ص ١٠٦-١٠٧ .
٤٠- نزار محمود عثمان ،مرجعيات الشكل الخزفي المعاصر في كردستان العراق ، مصدر سابق .ص ٨٦ .

٤١- قاسم حسين صالح ،في سيكولوجية الفن التشكيلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٠م ، ص ١٨١.
٤٢- شاكر عبد الحميد ، العملية الابداعية في فن التصوير ، الكويت، مطبعة المجلس للثقافة والفنون والاداب،١٩٩٧م .ص ٢٤٥ .
٤٣- الشكرجي ، فلاح، المكان في الرسم الكردي المعاصر، . ، مقال، شبكة المعلومات، ٢٠٠٨م www.almadapage.co ، ص٤
٤٤- جان برتليمي ، بحث في علم الجمال ،ص ٥٧.
٤٥- نزار محمود عثمان ،مرجعيات الشكل الخزفي المعاصر في كردستان العراق، مصدر سابق ، ص ٧٢-٧٣.

- المصادر والمراجع

- المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
- الحسيني ، جعفر باقر : معجم مصطلحات المنطق ، ط١ ، مطبعة البقيع ، دار الاعتصام للطباعة والنشر ، ب.ت
- الحنفي ،عبد المنعم : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ج٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٨ .
- الحكيم ،شوقي عبد ، الفلكلور والاساطير العربية ، دار ابن خلدون ، ١٩٨٣.
- الخفاجي ،أطياف علي نجم ، اطروحة دكتوراه ، اشكالية الهوية في الخزف العراقي المعاصر ،٢٠١٢
- الخضّور ،جمال الدين : عودة التاريخ – الانثروبولوجيا المعرفية العربية – دراسة في الاناسة المعرفية العربية التاريخية اللغوية ووحدتها ، ج١ ، منشورات اتحاد العرب ، دمشق ، ١٩٩٧.
- الجابري ،محمد عابد، نحن والتراث – قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي ، ط٦ ، المركز الثقافي العربي ، الحمراء ، بيروت ، الدار البيضاء ، ١٩٩٣ .
- الجابري ،محمد عابد ، العولمة والهوية الثقافية ، عشرة اطروحات ، المستقبل العربي ، العدد ٢ ، ١٩٩٨
- الجابري ،محمد عابد ، التراث والحداثة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ م .
- الزيباري ،عبد الكريم يحيى ، سؤال الهوية الكردية ، دار الفارابي ،بيروت ،ط ١ ،٢٠١٢ م.
- الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (سلسلة كتب المستقبل العربي)(٦٨) ٢٠١٣ .
- برتليمي ،جان ، بحث في علم الجمال تر:انور عبد العزيز،القاهرة، دار النهضة،١٩٧٠م.
- بهنسي ،عفيف ، جمالية الفن العربي ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، الكويت ، ١٩٧٩ م.
- بوبر ،كارل ،بؤس الايدلوجيا – نقد مبدأ الأنماط في التطور التاريخي ، ط٢ ، ت : عبد الحميد صبره ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، ب. ت .
- حرب ،علي ، أسئلة الحقيقة ورهانات الفكر – مقاربات نقدية ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤.

- جيروم، ستولينتز، النقد الفني/دراسة جمالية وفلسفية،تر:فؤاد زكريا،مطبعة جامعة عين شمس،القاهرة،١٩٧٤م .
- سارتك، لوزان ، الفن العراقي المعاصر ، طباعة تعاونية ونشر بإيعاز من وزارة الثقافة والاعلام في جمهورية العراق ، باكو، بوك ، ايطاليا ، ١٩٧٧م .
- سحبون ،علي رحومه ، إشكالية التراث والحداثة في الفكر العربي المعاصر – بين محمد عابد الجابري وحسن الحنفي ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، ٢٠٠٧ .
- سعيد ،أراق، مدارات المنفتح والمنغلق في التشكيلات الدلالية والتاريخية لمفهوم الهوية،ب.ت .
- صالح ،قاسم حسين ،في سايكولوجية الفن التشكيلي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٠م .
- عبد الحميد ،شاكر، العملية الابداعية في فن التصوير ، الكويت، مطبعة المجلس للثقافة والفنون والاداب،١٩٩٧م
- عيد، كمال، جماليات الفنون ، الموسوعة الصغيرة، العدد٦٩، دار الجاحظ للنشر ، بغداد، ١٩٨٠
- عثمان ،نزار محمود ،مرجعيات الشكل الخزفي المعاصر في كردستان العراق ، رسالة ماجستير غير
- منشورة ،٢٠٠٩م.
- عمارة ،محمد ،مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، القاهرة ، مصر ،دار نهضة مصر ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
- غيرتز ،كليفورد ، تأويل الثقافات ، تر : د. محمد بدوي ،المنظمة العربية للترجمة ، ط ١ ، بيروت ، كانون الاول ٢٠٠٩ م .
- قريني ،عزت، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون ، جامعة الكويت ، ١٩٩٣.
- كامل، عادل، التشكيل العراقي التأسيسي والتنوع، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠
- مرحبا ،محمد عبد الرحمن، مع الفلسفة اليونانية ، ط٣ ، منشورات عويدات ، بيروت ، باريس ، ١٩٨٨
- مفلح، فيصل: هيكلية الرمز في الوجود، دمشق، دار الينابيع،٢٠٠٨م .
- ميكشيللي ،اليكس، الهوية ،ت: علي وطفه ،دار الوسيم للخدمات الطباعية –دمشق ،١٩٩٣م.
- **المجلات :-**
- سعيد اسماعيل ، التربية الاسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين ،مجلة المسلم المعاصر ، عدد ٨٥ ، ١٩٩٧ م
- مجلة افاق ادبية ، الهوية في الادب ، عدد ١ ،٢٠١٩ .
- محمود أمين العالم ، مجلة فصول ، ج ١ ، المجلد السادس عشر ، العدد ٣ ، ١٩٩٧م
- المصادر الالكترونية :-
- السيف، ناصر بن سعيد بن سيف ،الهوية والثقافة ، /١٤٣٥/٦/٥ هـ .
- الشكرجي، فلاح، المكان في الرسم الكردي المعاصر، . ، مقال، شبكة المعلومات، ٢٠٠٨م www.almadapage.com
- جمال ،اميرة .تقرير (الهوية الشخصية).. من نحن وكيف يرانا الفلاسفة ؟ نشر بتاريخ ١٠/٠٢/٢٠١٧
- https://arabiclan.wordpress.com/٢٠١١/١٠/١٥
- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar قاموس عربي
- https://www.arabdict.com/ar معجم اللغة العربية المعاصرة .
- https://ar.wikipedia.org/wiki
- -معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي(https://www.almaany.com-).